نضال الشعب

الاثنين 2026/7/13 دورية أسبوعية شاملة تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني العدد رقم (195)

نحو تجديد المشروع الوطني الديمقراطي عبر الانتخابات الحرة والمباشرة وتعزيز الحرية والعدالة الاجتماعية

افتتاحية العدد

تحل الذكرى التاسعة والخمسون لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في لحظة وطنية وإقليمية ودولية بالغة الدقة والخطورة، يواجه فيها شعبنا الفلسطيني حرباً استعمارية مفتوحة تستهدف وجوده الوطني وحقوقه التاريخية، عبر الإبادة الجماعية، والتجويع، والتهجير القسري، والتدمير المنهجي، والاستعمار الاستيطاني، ومحاولات الضم وفرض الوقائع بالقوة، في ظل تصاعد غير مسبوق للفاشية الإسرائيلية، واستمرار الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي الذي توفره الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من القوى الغربية لحكومة الاحتلال، بما يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، ويقوض منظومة العدالة الدولية، ويكرس سياسة الإفلات من العقاب.

وفي خضم هذه التحولات العاصفة، تستحضر جبهة النضال الشعبي مسيرتها النضالية الممتدة منذ انطلاقتها في الخامس عشر من تموز عام 1967، لتؤكد أن رسالتها لم تكن يوماً مقاومة الاحتلال فحسب، بل بناء مشروع وطني ديمقراطي للتحرر، يجمع بين الدفاع عن الحقوق الوطنية وصون الكرامة الإنسانية، والانحياز إلى العمال والكادحين والفلاحين وسائر الفئات الشعبية، من أجل مجتمع يقوم على الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية، فمنذ انطلاقتها، انخرطت الجبهة في مسيرة الثورة الفلسطينية، وأسهمت في صوغ محطاتها النضالية، وقدمت كوكبة من الشهداء والأسرى والجرحى، وظلت وفية لنهجها الوطني التقدمي، ولبرنامج منظمة التحرير، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني، والإطار الوطني الجامع لنضاله من أجل الحرية والاستقلال والعودة.

لقد اثمرت تضحيات ونضالات شعبنا على تنامي حركة التضامن الدولية مع شعبنا الفلسطيني، واتساع الاعتراف بعدالة قضيته، وتصاعد مواقف القوى الديمقراطية والتقدمية، والحركات العمالية والنقابية، والجامعات، ومنظمات حقوق الإنسان، التي أسهمت في فضح جرائم الاحتلال وتعزيز حضور الرواية الفلسطينية في الرأي العام العالمي، وتمثل هذه التحولات رصيداً سياسياً وأخلاقياً ينبغي البناء عليه عبر استراتيجية وطنية فاعلة، توظف أدوات العمل السياسي والدبلوماسي والقانوني، وتوسع دائرة التضامن الدولي، بما يخدم نضال شعبنا لإنهاء الاحتلال، وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وضمان حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم وفقاً للقرار (194).

وإدراكنا لطبيعة المرحلة، فأن الوحدة الوطنية تمثل الركيزة الأساسية لتعزيز صمود شعبنا وإفشال مخططات الاحتلال، ولذلك، فإن إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية لم يعودا خياراً سياسياً فحسب، بل ضرورة وطنية ملحة، عبر إعادة بناء وتجديد النظام السياسي الفلسطيني على أسس ديمقراطية، بما يعزز الشراكة الوطنية، ويصون استقلالية القرار الوطني، ويكرس التعددية السياسية في إطار وحدة الهدف والمصير.

وانطلاقاً من مرجعيتنا الفكرية القائمة على اليسار الاجتماعي والاشتراكية الديمقراطية، تؤكد الجبهة أن الدفاع عن حقوق العاملات والعمال، والفلاحين، والموظفين، والعاطلين عن العمل، وسائر الفئات الفقيرة والمهمشة، ليس مطلباً اجتماعياً فحسب، بل جزءاً أصيلاً من معركة التحرر الوطني، ومن ثم، فإن مواجهة سياسات الاحتلال يجب أن تقترن بسياسات وطنية تعزز العدالة الاجتماعية، وتوسع مظلة الحماية الاجتماعية، وتدعم الاقتصاد الوطني المنتج، وتعيد الاعتبار لدور الدولة في التنمية، وتكفل توزيعاً أكثر عدالة للثروة والفرص. وفي هذا الإطار، نؤكد أن بناء اقتصاد وطني منتج يشكل أحد مرتكزات الصمود الوطني، بما يستدعي توجيه الموارد نحو دعم القطاعات الإنتاجية، وتعزيز الاستثمار في التعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، وتطوير البنية التحتية، وحماية المنتج الوطني، بما يسهم في الحد من التبعية الاقتصادية للاحتلال، ويعزز قدرة المجتمع الفلسطيني على الصمود ومواجهة الأزمات.

كما ان توسيع مظلة الحماية الاجتماعية، وتطوير منظومة الضمان الاجتماعي، وصون الحقوق والحريات النقابية، وتمكين الحركة النقابية الفلسطينية من أداء دورها الوطني والاجتماعي باعتبارها شريكاً أساسياً في معركة التحرر والبناء، وتؤكد أن اعتماد سياسات ضريبية أكثر عدالة، وتعزيز الشفافية والنزاهة، ومكافحة الفساد، وترشيد الإنفاق العام، تمثل متطلبات أساسية لترسيخ الثقة بالمؤسسات العامة، وتوجيه الموارد نحو أولويات التنمية والعدالة الاجتماعية. ونؤمن بأن الشباب الفلسطيني يشكل الطاقة الأكثر قدرة على صناعة المستقبل، وأن تمكينه سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وتوفير فرص العمل والإبداع أمامه، يمثلان استثماراً استراتيجياً في المشروع الوطني، كما تؤكد أن تعزيز دور المرأة الفلسطينية، وصون حقوقها، وضمان مشاركتها الكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي مواقع صنع القرار، يشكل ضرورة وطنية وديمقراطية، ويعكس جوهر مشروعنا التحرري والتقدمي.

أن التحولات الجارية في النظام الدولي، وما يشهده العالم من تراجع تدريجي لهيمنة القطب الواحد، وصعود قوى دولية وإقليمية جديدة،تعزز فرص بناء نظام دولي متعدد الأقطاب أكثر توازناً وعدالة ، تفتح آفاقاً أوسع أمام نضال الشعوب من أجل الحرية وتقرير المصير، ، ومن هذا المنطلق، تعمل الجبهة على توسيع علاقاتها مع الأحزاب الاشتراكية والديمقراطية والتقدمية، والحركات النقابية والعمالية، وقوى التحرر في العالم، بما يعزز الحضور الدولي للقضية الفلسطينية، ويعمق عزلة الاحتلال، ويدعم الجهود ،الرامية إلى محاسبة قادته على جرائمهم أمام المحاكم الدولية.

وفي الذكرى التاسعة والخمسين لانطلاقة الجبهة، نستحضر بإجلال ووفاء القائد المؤسس الخالد فينا، الرفيق الدكتور سمير غوشة، ورفاقه المؤسسين، وجميع شهداء الجبهة والثورة الفلسطينية، الذين خطّوا بدمائهم صفحات مشرقة في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، كما نحيي أسرانا وأسيراتنا في سجون الاحتلال، الذين يجسدون أسمى معاني الصمود والثبات، ونتوجه بالتحية إلى الجرحى، وإلى جماهير شعبنا الصامدة في قطاع غزة، والضفة الغربية، بما فيها القدس، وفي مخيمات طولكرم ونور شمس وجنين وكافة مخيمات اللجوء والشتات، التي ما زالت، رغم كل ما تواجهه من معاناة، متمسكة بحقوقها الوطنية وثوابتها التاريخية بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية ، وضمان حق العودة للاجئين وفق القرار (194)، وبناء مجتمع ديمقراطي تقدمي، يقوم على سيادة القانون، والعدالة الاجتماعية، والمواطنة المتساوية، وصون الكرامة الإنسانية.

«النضال» انطلاقة من رحم الشعب الفلسطيني اوقدت شعلة الأمل

بقلم: د. فريد اسماعيل

تأتي الذكرى التاسعة والخمسين لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني هذا العام، والعالم بما فيه منطقتنا العربية والاقليم يعاني مخاض تحولات كبرى نعيش ارهاصاتها وتجلياتها رغم ان مخرجاتها لم تحسم بشكل واضح حتى اللحظة. لكن الواضح هو ما تعكسه هذه التحولات من تداعيات على فلسطين وارضنا وشعبنا، سيما وان دولة الاحتلال قد انتقلت في فكرها وتشريعاتها وممارساتها من مرحلة « ادارة الصراع» إلى استراتيجية « حسم الصراع» عبر القتل والتطهير والتغيير الديمغرافي والضم الفعلي وايقاظ مشروع « إسرائيل الكبرى».

ومنذ البدايات يخوض شعبنا الفلسطيني النضال الذي تتنوع اشكاله تبعا لطبيعة المرحلة والظروف المتاحة، حيث شكل نضال شعبنا مثالا احتذت به كل حركات التحرر العربية والعالمية، ومثل رافعة للكثير من الشعوب المقهورة حول العالم لاستنهاض قواها الشعبية المختلفة والتخلص من أنظمة الظلم والاستعباد. وقد شكلت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني منذ انطلاقتها في الخامس عشر من تموز عام ١٩٦٧ ركنا اساسيا في هذه المسيرة المستمرة والمتواصلة حتى تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والاستقلال والعودة وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة. فاعلان الانطلاقة لم يكن نتاج لحظة عابرة في زمن النضال الفلسطيني أو ردة فعل على حدث معين، فالرفاق والقادة المؤسسون الأوائل ، خط التاريخ مسيرتهم بحروف من نور واقلام من مجد، وجاءت الانطلاقة حاملة عبق تاريخهم النضالي الطويل والمضيء منذ أن تشكل وعيهم الإنساني، تاريخ حملته جبهة النضال بكل وعي ومسؤولية وأمانة منذ اللحظة الأولى وحتى يومنا هذا، مع القادة الشهداء بهجت ابو غربية وصبحي غوشة وفارس القدس الدكتور سمير غوشة، وتستمر بحمله اليوم مع الأمين على الجبهة الأمين العام الدكتور أحمد مجدلاني وكافة الرفاق في مختلف مواقعهم التكليفية، الثابتين على النهج، نهج جبهة النضال الشعبي الفلسطيني الذي ينبذ الانحراف ويرفض التبعية، لأن بوصلتها دائما فلسطين وارضها وشعبها في الداخل والشتات. هذا الثبات له أسسه ومقوماته التي حصنت الجبهة وجعلتها عصية على الاحتواء والاستتباع والهيمنة. ولعل من أبرز أسس ثباتها هو طبيعة وظروف إعلان انطلاقتها، فهي لم تظهر نتيجة قرار لنظام أو دولة في الإقليم أو خارجه، إذ أن أنظمة استولدت قوى فلسطينية أمدتها بالمال والسلاح ومختلف الامكانات، لكنها انتزعت منها قرارها واستقلاليتها. وبغض النظر عن مدى مصداقية تلك الدول في التزامها بقضية فلسطين إلا ان مصالحها الذاتية كانت فوق أي اعتبار، ما حول تلك القوى إلى أدوات وظيفية في يد الأنظمة صاحبة الامر والقرار، وغالبا ما تم استخدامها ميدانيا لترويض منظمة التحرير الفلسطينية وانتزاع القرار الوطني المستقل منها لإخضاعها لارادة هذا النظام او ذاك. وقد كان لجبهة النضال شرف التصدي لتلك الانظمة وتوابعها منذ سبعينيات القرن الماضي دفاعا عن شعبنا الفلسطيني وعن منظمة التحرير الفلسطينية صاحبة الحق الحصري والسيادي في تمثيل شعبنا في الداخل والشتات. تهاوت تلك الانظمة وزالت، وبقيت جبهة النضال لأنها ولدت من رحم الشعب الفلسطيني ونضالاته وآلامه، وقد اختارت توقيت انطلاقتها في لحظة مفصلية كان فيها شعبنا الفلسطيني وكل العالم العربي يعيش هزيمة نكسة حزيران من ذلك العام وصدمة انكشاف عجز النظام العربي وسقوط سردياته التضليلية. وقد شكلت تلك الانطلاقة تحديا جديا في الداخل والخارج لأنها جاءت مغردة من خارج أسراب الأنظمة والتابعين في أوج نكسة وصدمة كان المطلوب منها قتل آمال وأحلام شعبنا الفلسطيني وتيئيسه واخضاعه، فإذا بهذا الإعلان بعد شهر ونيف من النكبة يوقد شعلة الأمل من جديد.

ومنذ البدايات خطت جبهة النضال ثوابت لا يمكن تجاوزها مهما تغيرت الظروف والموازين واهمها: الحفاظ على استقلال قرارها، العمل الجماعي داخل منظمة التحرير الفلسطينية، رفض الوصاية، ووحدة القرار الوطني كشرط اساسي للحفاظ على المشروع الوطني وحمايته. انطلاقا من كل ذلك، رفضت الجبهة الانقسام الفلسطيني منذ بدايته واصفة إياه كأحد أخطر التحديات التي واجهت وتواجه المشروع الوطني الفلسطيني، كونه يضعف القضية الفلسطينية دوليا ويشتت الجهود الوطنية ويخدم الاحتلال بشكل مباشر، وتعتبر أن إنهاء الانقسام ليس خيارا سياسيا فقط، بل ضرورة وطنية لحماية الهوية الفلسطينية واستعادة قوة المشروع الوطني، سيما وان دولا ومحاور عربية وإقليمية ساهمت في تعزيز هذا الانقسام خدمة لأجنداتها في المنطقة. لذلك بذلت الجبهة جهودا كبيرة لإنهاء الانقسام واستعادة وحدة النظام السياسي، وكانت من أبرز الداعمين لتشكيل حكومات وحدة وطنية باذلة كل الجهود لإعادة توحيد المؤسسات بين شطري الوطن على قاعدة أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الإطار الجامع والشرعي وأن أي حل يجب أن يمر عبر تفعيلها وتطويرها، رافضة أي ترتيبات تعزز الفصل بين غزة والضفة او تكريس واقع انقسامي حاولت فرضها قوى الامر الواقع في غزة، كما ترفض اليوم أي ترتيب هجين تحاول الولايات المتحدة الأمريكية ودولة الاحتلال فرضه على القطاع بعيدا عن تطلعات شعبنا الفلسطيني ومؤسساته الشرعية، إذ أن أي تجاوز للشرعية الفلسطينية او فرض ترتيبات من خارج الإطار الوطني وإن نجحت فلن تكتب لها الحياة، لأن أي حل دائم يجب ان يمر عبر الشرعية مهما كانت تعقيدات وضعها اليوم . لكن هذا لا يعفي منظمة التحرير والسلطة الوطنية الفلسطينية من معالجة الكثير من القضايا في الواقع المؤسسي، والاسراع بتنفيذ اصلاحات وطنية تلبي طموحات الشارع الفلسطيني رغم الواقع المفروض على غزة ورغم القمع الإسرائيلي وتقطيع أوصال الضفة وحجز أموال المقاصة والتجفيف المالي.

جبهة النضال الشعبي، تاريخ مجيد وحاضر فاعل ومؤثر. تقول كلمتها حيث لا يجرؤ الكثيرون ولذلك تتعرض للهجمات وحملات التحريض، لكنها تبقى وتصمد وتواجه لأنها على يقين بأنه أن كان للباطل جولة فللحق جولات، وستبقى على ثوابتها حتى تحقيق اهداف شعبنا الوطنية.

النضال الشعبي... حين تصبح الثوابت الوطنية خط الدفاع الأول عن فلسطين

بقلم: عصام الحلبي

تحل ذكرى انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني هذا العام، والقضية الفلسطينية تمر بأصعب مراحلها التاريخية، في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وما خلّفه من آلاف الشهداء والجرحى، ودمار واسع طال مختلف مناحي الحياة، فيما تواجه الضفة الغربية والقدس تصعيدًا يوميًا من الاحتلال الإسرائيلي، من خلال استمرار الاستيطان، ومصادرة الأراضي، ومحاولات فرض وقائع جديدة على الأرض.

وفي مثل هذه الظروف، لا تبدو ذكرى الانطلاقة مجرد مناسبة لاستعادة محطة من التاريخ الوطني الفلسطيني، بل هي مناسبة للتوقف أمام مسيرة طويلة من النضال، واستحضار المعاني التي قامت عليها الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية وفي مقدمتها الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، والتمسك بأرضه وهويته الوطنية، ومواصلة النضال من أجل الحرية والاستقلال والعودة.

لقد كشفت الحرب والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة حجم الاستهداف الذي تتعرض له القضية الفلسطينية برمتها. فما يجري في غزة لم يكن مجرد حرب عسكرية، بل عدوانًا طال الإنسان الفلسطيني بكل تفاصيل حياته، حيث دُمرت مدن وأحياء كاملة، وشطبت عائلات من السجل المدني، وسقط عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين، كما تعرضت المستشفيات والمدارس ومراكز الإيواء للقصف والدمار، في ظل حصار وتجويع طال مئات الآلاف من المدنيين، في محاولة لضرب صمود شعبنا ودفعه نحو اليأس أو الرحيل عن أرضه. لكن ما أثبتته هذه المرحلة، كما أثبتته كل المراحل السابقة أن الشعب الفلسطيني لم يتخلَّ عن أرضه، ولم يفقد إيمانه بحقه. فهذا الشعب الذي عاش النكبة والاحتلال واللجوء، وقدم قوافل الشهداء والأسرى والجرحى، بقي متمسكًا بهويته الوطنية وبحقه في الحياة الحرة فوق أرضه وترابه الوطني.

وفي الوقت الذي يتعرض فيه قطاع غزة لهذا العدوان، تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياستها في الضفة الغربية والقدس من خلال التوسع الاستيطاني، ومصادرة الأراضي، والاقتحامات والاعتقالات، والاعتداءات المتواصلة على المواطنين، في محاولة لتغيير الواقع الفلسطيني وفرض وقائع جديدة تهدف إلى تقويض أي إمكانية لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ولا يمكن فصل ما يجري اليوم عن الدعم السياسي والعسكري والدبلوماسي الذي تقدمه الولايات المتحدة للاحتلال الإسرائيلي والذي وفر له الغطاء للاستمرار في عدوانه، وتجاهل القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، رغم حجم الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني.

من هنا، تأتي أهمية استحضار ذكرى انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني التي جاءت في مرحلة كان فيها الشعب الفلسطيني يخوض معركة تثبيت وجوده الوطني والدفاع عن حقوقه. فقد كانت الجبهة جزءًا من الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية، وأسهمت في مسيرة النضال الوطني، وتمسكت بالمشروع الوطني الفلسطيني وبوحدة القرار الفلسطيني ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد شكلت منظمة التحرير الفلسطينية على امتداد عقود الإطار الوطني الجامع للشعب الفلسطيني، وحملت قضيته إلى العالم، وانتزعت الاعتراف بحقوقه الوطنية، كما حافظت على الهوية الوطنية الفلسطينية ورسخت الشخصية القانونية للشعب الفلسطيني أمام المجتمع الدولي. ولذلك، فإن الحفاظ على مكانتها وتعزيز دورها وتطوير مؤسساتها يبقى مسؤولية وطنية، لأنها تمثل البيت السياسي الذي يجمع الفلسطينيين في الوطن والشتات، ويحمي القرار الوطني المستقل.

وفي ظل ما تتعرض له القضية الفلسطينية اليوم من مخاطر، تصبح الوحدة الوطنية أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. فالمطلوب هو توحيد الجهود، وتعزيز صمود شعبنا، والالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية، وحماية المشروع الوطني من محاولات التصفية أو فرض حلول لا تلبي طموحات وحقوق شعبنا.

إن فلسطين لا يمكن تجزئتها، فغزة والضفة الغربية بما فيها القدس تشكل وحدة جغرافية وسياسية ووطنية واحدة، وأي محاولة للفصل بين أجزاء الوطن أو فرض ترتيبات تنتقص من وحدة الأرض الفلسطينية لن تغير حقيقة أن الشعب الفلسطيني يناضل من أجل وطن واحد وحقوق وطنية واحدة.

وكذلك فإن الشعب الفلسطيني هو شعب واحد، سواء كان في القدس أو الضفة الغربية أو قطاع غزة، أو في المدن والقرى الفلسطينية التي احتلت عام 1948، أو في مخيمات اللجوء والشتات. فالنكبة لم تُنهِ علاقة الفلسطيني بأرضه، واللجوء لم يُلغِ حقه، والمسافات لم تفصل أبناء الشعب الواحد عن قضيتهم الوطنية.

ويبقى حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى مدنهم وقراهم التي هُجّروا منها عام 1948 من الثوابت التي لا يمكن تجاوزها. فهذا الحق ليس مطلبًا سياسيًا مؤقتًا، بل حق تاريخي ووطني وقانوني وإنساني ثابت، أقرته الشرعية الدولية، وفي مقدمتها القرار 181، والقرار 194، والقراران 242 و338، وغيرها من القرارات الأممية ذات الصلة، وهو جزء أساسي من أي حل عادل للقضية الفلسطينية.

كما أن أي مستقبل للقضية الفلسطينية لا يمكن أن يقوم إلا على أساس إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

إن السلام الحقيقي لا يصنع بالقوة والمجازر، ولا يبنى على إنكار حقوق شعب كامل. فالاستقرار في المنطقة لن يتحقق إلا عندما ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، ويعيش بحرية وكرامة في دولته المستقلة، ويُحل ملف اللاجئين وفق ما أقرته القرارات الدولية.

وفي ذكرى انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، تتجدد القناعة بأن قوة القضية الفلسطينية لم تكن يومًا في موازين القوة العسكرية، بل في عدالة حقوقها، وصمود شعبها، وتمسكه بثوابته الوطنية. فمهما طال الاحتلال، ومهما اشتدت محاولات التصفية والتهجير، سيبقى الفلسطيني متمسكًا بفلسطين أرضًا وهوية وحقًا، وسيواصل نضاله المشروع من أجل الحرية والاستقلال والعودة وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

59 عاماً وجبهة النضال على العهد

بقلم: نزار حميد

بدايةً نبارك لرفاق دربنا واخوتنا في الكفاح في الذكرى التاسعة والخمسين للانطلاقة المجيدة لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، ونؤكد على مواصلة العمل والعمال والكفاح بكافة الوسائل المتاحة من أجل تحرير فلسطين، وإقامة الدولة وعاصمتها القدس الشريف.

ليس غريباً أن نكسة حزيران عام ١٩٦٧ كانت نكبةً عربيةً تلت نكبة فلسطين عام ٩٤٨، فهذا الكيان المصطنع الذي أقامه الصهاينة الانجيليين على أرض فلسطين لم يكن وليد ساعته، فقد تمّ الاعداد له من قرون، بدأ مع مارتن لوثر وجمعته (الاصلاحيين -البروتستانت) في الكنيسة اواسط القرن السادس عشر، لتصل إلى إنشاء منظمة صهيونية يهودية عام ١٨٩٧ وتعمل على الاستيطان في فلسطين مساعدةً منهم (للرب) في استعجال قدوم المخلص.

في حزيران ١٩٦٧، كانت الهزيمة المشينة، عندما احتل هذا الكيان أراضٍ عربيةٍ أكبر بمراتٍ عدّة مما احتله عام ١٩٤٨ من فلسطين. لكن جذوة نضال شعبنا الفلسطيني لم تنطفئ منذ عشرينيات القرن الماضي ضد الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية المسلحة.

وبعد نكسة العرب في حزيران ١٩٦٧ أضاءت سماءنا شعلة جديدة لتؤكد على الحق الفلسطيني، وتعمل لتنير درب الاجيال لتحرير فلسطين من نهرها إلى بحرها، فكانت انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في ١٥/٧/١٩٦٧ أول ردٍ على هذه الهزيمة، حيث بدأت عملها على يد مجموعة من المناضلين الوطنيين من قلب مدينة القدس، وعلى رأسهم د. صبحي غوشة، ونفذت عمليتها العسكرية الأولى في ٢٤/١٢/١٩٦٧.

تبنت جبهة النضال نهجاً قومياً يسارياً، وعرفت نفسها كحزبٍ اشتراكي ديمقراطي، تهدف إلى تحرير فلسطين وإقامة دولة فلسطينيّة عاصمتها القدس.

ودأبت الجبهة خلال مسيرتها على العمل في الإطار الوحدوي الجامع للكل الفلسطيني منظمة التحرير، وعندما حققت المنظمة انتصارها السياسي عام ١٩٧٤ باحتراف معظم دول العالم بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني زادت المسؤولية على الغيورين من أبناء شعبنا ومنهم رفاقنا في جبهة النضال، لأنه منذ ذلك الوقت تعرضت المنظمة لمحاولة تدمير وخلق بدائل عنها، وللأسف شاركت في ذلك دول لها وزنها في الإقليم، إلى جانب فصائل فلسطينيّة أخرى رأت مخطئةً بهذه الدول حرصها على قضية فلسطين أكثر من أبنائها، ولم يروا أنهم يهدفون لمصادرة القرار الفلسطيني، فألقت هذه الفصائل بثقلها مع تلك الدول ضد منظمة التحرير وقواتها العسكرية، وحاولوا إنشاء أجسام خُلِقت مشوهة كبديل عن المنظمة، لكنهم أخفقوا مجتمعين.

جبهة النضال أكدت منذ انطلاقتها على أهميّة الحفاظ على القرار الوطني الفلسطيني المستقل، وأكدت على حتمية النصر بقوة الحق الذي يملكه شعبنا، ووحدته في إطار منظمة التحرير، لذلك شاركت على كل الجبهات لحماية هذا القرار، وارتقى منها الشهداء على هذا الدرب الشاق.. وشاركت في معارك بيروت ١٩٨٢ التي كان عنوانها (وداعاً منظمة التحرير) -حسب الرئيس الأمريكي رونالد ريغان - .. وبعد الصمود الأسطوري لقوات الثورة الفلسطينية في لبنان، حصل ما لم يكن في الحسبان، فقد عملت الدول التي ادّعت حرصها على القضية الفلسطينية على شقّ الفصائل الفلسطينية لإضعاف المنظمة وخلق بدائلٍ عنها، وأيضاً أخفقوا في السيطرة على القرار الفلسطيني المستقل، رغم نجاحهم في إيجاد شرخ في معظم الفصائل، وكان لرفاقنا في جبهة النضال دورهم الفاعل في تعزيز وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني والحفاظ على قرارها المستقل.

وهنا نذكر ان د. بهجت ابو غربية الأمين العام الأول للجبهة كان ممثلها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير (١٩٩١-١٩٧١)، تولى بعده د. سمير غوشة تمثيل الجبهة في اللجنة التنفيذية (١٩٩١-٢٠٠٩)، وتولى خلالها ملف القدس بعد استشهاد المناضل فيصل الحسيني، ومن بعده حافظَ د. أحمد مجدلاني على عضوية الجبهة في اللجنة التنفيذية منذ عام ٢٠٠٩ وحتى يومنا هذا.

عند إعلان شعبنا الفلسطيني انتفاضة الحجارة كان لرفاقنا في جبهة النضال دورهم الفاعل في استمرارية فعاليات جماهير شعبنا لسنواتٍ عدّة. ومع تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية أثر اتفاق أوسلو كان لرفاقنا في الجبهة ايضاً دورهم في المشاركة في الحكومات الفلسطينية المتعاقبة، وقد تولى قادتها حقائب وزارية خدمية لتحسين معيشة أهلنا في الداخل، وتعزيز صمودهم للبقاء متشبثين بأرضهم. فكانت د. سمير غوشة وزيراً للعمل منذ عام ١٩٩٤ حتى عام ١٩٩٨، وتولاها بعده د. أحمد مجدلاني في حكومتي سلام فياض ورامي الحمد الله.. وفي حكومة أحمد قريع «ابو العلاء»، تولى د.مجدلاني وزارة شؤون الاستيطان والجدار، وتولى د.مجدلاني وزارة التنمية الاجتماعية في حكومة د. محمد اشتيه.

كانت الجبهة، وما زالت، صوتاً وحدوياً، يدعو ويساهم في الوحدة الوطنية التي فهمتها الجبهة كسلاحٍ فعالٍ في مواجهة العدو، وليس كشعارٍ يرفع لتكريس انشقاقٍ هنا، أو انقسامٍ هناك.

كانت الجبهة، ومازالت، نبراساً لتكريس الثوابت والدفاع عنها، حتى نحقق حرية فلسطين وعودة اللاجئين إلى أرض فلسطين، ونقيم دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس، شاء من شاء وأبى من أبى..

* عضو أمانة فرع سورية للاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين

جبهة تمثل قرار الشعب بالنضال والبناء والتقدم

بقلم: خليل حمد

في لحظة تاريخية مفصلية، مستمرة منذ سنوات وليست وليدة هذا التاريخ، تحتفل جبهة النضال الشعبي الفلسطيني بالذكرى التاسعة والخمسين لانطلاقتها المجيدة. ظروف اليوم تشبه إلى حد بعيد ظروف التأسيس بعد أيام قليلة على نكسة الخامس من حزيران عام 1967، ولا تزال نفس التحديات قائمة بل وإنها ازدادت نتيجة لعدة عوامل، أبرزها تراجع الاهتمام العالمي بالقضية لصالح معارك أخرى مفتعلة، هامشية في جوهرها، مركزية في حجم التضخيم الإعلامي لها وإخراجها من السياق العام، وهو استمرار الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وسعيه لتوسيع نفوذه.

وعلى مدى 59 عاماً، كان العمل النضالي مستمر يومياً، في مواجهة تحديثات الأساليب التي يتبعها سارقو الحقوق، فالسلاح كان حاضراً عندما كانت اللغة الأخطر على القضية هي الإجرام الإسرائيلي، فكان ذلك في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، ومن ثم حضرت أساليب المواجهة الأخرى عندما تنوعت مفردات الحرب التي يشنها الإسرائيلي على أبناء شعبنا الفلسطيني يومياً، ومن هذه المفردات إشغال العالم عن القضية لطمس استمراريتها، وإسقاط حق الفلسطينيين بالتقادم، وهو ما لم ولن يحدث.

وعليه فإن أحد التحديات التي تخوض الجبهة غمارها اليوم هي إبقاء القضية الفلسطينية نابضة رغم أنف ما يُسمى «المجتمع الدولي» ووسائل الإعلام الكبرى التابعة للوبي الإسرائيلي في العالم، بل وإعادة القضية إلى عمقها العربي بعد أزمة التوغل الإسرائيلي الأمريكي في الوعي العام العربي، وهو تحد لا يعني فقط أن تبقى القضية مطروحة في الأحاديث، بل يعني أيضاً أن يتم طرح المشاكل الحقيقة اليومية التي يعاني منها أبناء هذا الشعب، والعمل على اجتراح حلول لها، تزامناً مع العمل على إحقاق الحقوق الكبرى التي تضمن إقامة الدولة الفلسطينية، وعاصمتها القدس الشرقية.

وضعت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني هدفها الأسمى في إقامة الدولة الفلسطينية نصب عينيها، وهي تعلم أنه هدف مؤجلٌ لظروف يعلمها القارئ بشكل واضح، إلا أن العمل عليه ينطلق أيضاً من تحسين الواقع الفلسطيني الحالي، والخطوة الأولى في ذلك هي تحقيق وحدة الصف الفلسطيني، وبناء موقف الجبهة من أي حدث أو طرح خارجي أو داخلي ارتكازاً على هذه الفكرة الأساسية، إيماناً منها بأن رأب الصدع وإنهاء الانقسام وتوحيد البوصلة هي السبيل الوحيد نحو «تحرير فلسطين وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره»، وهذا ما نصَّ عليه بيان تأسيس الجبهة.

في نقطة تحسين الواقع الحالي، الجبهة تأقلمت مع المتغيرات التي طرأت على القضية دون أن تفقد بوصلتها الوحيدة، وسخَّرت جهودها في دعم أي حوار فلسطيني فلسطيني من شأنه توحيد المواقف أو تحقيق تقاربات، سواء فيما يتعلق بالأوضاع في غزة بعد حرب الإبادة الجماعية التي نفذها الإسرائيلي ومن خلفه الأمريكي، وسواء فيما يتعلق بالأوضاع في الضفة المحتلة التي تعاني إجراماً يومياً لا يقل بشاعة عن معاناة أي فلسطيني في أي بقعة اخرى من الأرض المقدسة. الديبلوماسية سلاح أيضاً في منطق عمل الجبهة، ولهذا فإن كل نقاش دولي أو زيارة خارجية تشارك فيها قيادات الجبهة ينتهي بالحديث عن فلسطين ولأجلها.

ولأجل فلسطين انخرطت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في المؤسسات الوطنية الفلسطينية، إيماناً منها بأن تحسين شروط الحياة اليومية للمواطن الفلسطيني يشكل عاملاً مهماً لاستمرار الصمود، وهو أهم ركيزة في مواجهة الاحتلال ومخططاته، إذ لا معنى للدفاع عن إقامة دولة لا مواطنين ينتمون إليها، ليس بالمعنى المجرد للكلمة، بل بالمعنى الوطني الأعمق، ومن هنا كانت نظرة الجبهة وقياداتها إلى أي عمل اجتماعي يوكل إليهم وكأنه بمثابة معركة حقيقية تصب في مصلحة القضية ككل، فيتحول هذا العمل الاجتماعي في ظاهره، إلى فعل مقاوم يصب في مصلحة شعبنا الفلسطيني، صاحب الحق الأول في تقرير المصير وإقامة الدولة العتيدة.

هذا الأسلوب الوطني الحقيقي في النظر إلى الأوضاع الداخلية والطروحات الخارجية، والتعاطي معها كتحدٍّ لأجل فلسطين فقط، جعل الجبهة وقيادتها المناضلة في مرمى الاستهداف والافتراءات، لكن الحقيقة أوضح من أن تخفيها غربان الظلام، ولهذا تمكنت جبهة النضال من الاستمرار رغم محاولات العرقلة، بدعم وإيمان من الشعب الذي تؤمن به الجبهة وتعمل لأجله، وتولي أهمية كبرى منذ تأسيسها لنضاله على شكل «حرب الشعب طويلة الأمد»، والتي ستُفضي حتماً إلى تحقيق الانتصار.

في اختبار البوصلة، قليلون من يتمكنون من العبور على مدى سنوات النكبة والنكسة دون أي انحراف. لكن جوهر المسألة يكمن في واقعية البوصلة، وعمق انتمائها إلى أوجاع شعبنا الفلسطيني في الوقت ذاته، هذا يجعل من ذكرى انطلاقة الجبهة نقطة علام في تاريخنا المليء بالمفاصل التاريخية. وفي هذه الذكرى، نعيد ما قلناه سابقاً:

كل عام وفلسطين كلها صامدة صابرة مناضلة لأجل حقوقها، كل عام وفلسطين تقترب من تحقيق الانتصار والحرية والعودة، ليس لأجلها فقط، بل لأجل الإنسانية جمعاء.

الانطلاقة: هذه مبادئنا من أجلها بدأنا ونواصل

بقلم: عائدة عم علي

لم تكن الذكرى الـ59 لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني من قلب مدينة القدس عاصمة فلسطين الأبدية، ومن قلب الجرح النازف، لتكون أول تنظيم وطني ينطلق من قلب فلسطين بعد « النكسة » ليخوض مسيرة النضال نحو تحقيق أهداف شعبنا وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس من خلال إصرارها على حق المقاومة بكافة اشكالها خيارا لتحرير فلسطين، ورفضها «مشاريع الهيمنة الغربية والوفاء لطبيعة وجوهر الصراع والاشتباك التاريخي المفتوح مع العدو ومشروعه التصفوي. فولادتها لم تكن بالأمر السهل، وهذا الجرف الهادر في ذكرى انطلاقتها خير دليل على ديمومتها، المنطلقة من قاعدت ولدت لتبقى وتواصل المسيرة لبلوغ غايتها بالحرية والاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس التي ضحى شعبنا من أجلها وقدم الغالي والنفيس. جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ومنذ اليوم الأول كانت ذاكرة شعب وأمة بأكملها آمن بها عشرات الآلاف, ولم تكن قنابل موقوته لكنها ارعبت أعدائها , فبعد مضي 59 عاما لانطلاقتها تقف جبهة النضال الشعبي الفلسطيني أمام جملة من التحديات ابرزها الاحتلال الصهيوني الذي يواجه الحركة الوطنية الفلسطينية «الملتزمة ببرامجها» ,فهي تسير بخطى ثابتة نحو هدفٍ واحدٍ، وقد اقسمت أن لا تضل الطريق الذي رسمه أبناؤها وقادتها الشهداء منذ ميلادها إلى اليوم, وأمام المؤامراتِ عليها فإنها لم تُخلق عبثا بل من أجل هدف واحد في ليلة حالكة من أبنائها الشرفاء المؤمنين بالحرية والنصر في ظل المؤامرات والمكائد السياسية ضد فلسطين الوطن والهوية والهوى، الذي لم يمل سوى لها. لقد خطت جبهة النضال الشعبي ا بيانها السياسي الأول يوم انطلاقتها، وعبرت فيه عن فهمها للصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وإيمانها بقدرة الجماهير على تحقيق الانتصار من خلال حرب الشعب طويلة الأمد. وتمسكها بالمقاومة كخيار لتحرير فلسطين, ومواكبة لتلك الحيوية الشعبية، والتي خاضت منذ انطلاقتها إلى جانب فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية في الوطن والشتات جميع معارك تجسيد الكيانية السياسية والدفاع عن الثورة والشعب وأسهمت بجهودها المخلصة في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال المشاركة في الصيغ الوحدوية في إطار منظمة التحرير والدفاع عن وحدة الثورة والشعب، وتابعت تحمل مسؤولياتها الكفاحية من خلال مشاركتها في السلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها تجسيدا للكيانية الوطنية على الأرض الفلسطينية وخطوة على طريق إقامة الدولة الفلسطينية. وعلى الرغم من وعورة الطريق الذي سلكته لكنها لم تتأخر انطلاقة العمل العسكري المقاوم للاحتلال، فأعلنت جبهة النضال عن تنفيذ أولى عملياتها العسكرية في الرابع والعشرين من شهر كانون الأول من عام 1967، ولم تلبث أن زادت من نشاطها على صعيدين المقاومة الشعبية السلمية، والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال بفعلِ صمودها وإسقاطها للمشاريع المشبوهة قولا وفعلا، من خلال تمسكها بالثوابت الوطنية التي لا تسقط بالتقادم طال الزمنُ أم قصر. وفي عامها التاسع والخمسين لا تثنيها وقفات العز والشموخ على الحفاظ عليها وتعزيز دورها في حماية الشعب الفلسطيني على اختلاف مشاربه بهمة أبنائها وتجدد شبابها بوعدها الحر وان كانت طريقها صعبة لكنها تقف كالقلعة الكأداء الشامخة والمنارة التي تنير درب التحرير لتشكّل منعطفاً تاريخياً في حياة شعبنا ايمانا من مبادئها وكفاحها ضد صهيونية المحتل الغاصب لفلسطين , ورغم التحديات الجسام تحرص جبهة النضال الشعبي على تعزيز أواصر التضامن الكفاحي بين الشعب الفلسطيني وكافة الشعوب والقوى والدول المحبة للسلم والتحرر والديمقراطية في العالم على قاعدة تعزيز وتعميق أشكال التضامن الدولي مع النضال العادل للشعب الفلسطيني، والتضامن والتنسيق مع الاتجاهات والمواقف المعادية للعنصرية والفاشية الجديدة والأطماع التوسعية العدوانية ومساندة الاتجاهات الداعية إلى الاحتكام للشرعية الدولية واحترام حقوق الإنسان والتعاون الدولي لمواجهة أخطار التخلف الاقتصادي والاجتماعي ومكافحة الجوع والأوبئة وكل ما يهدد مصير البشرية في سبيل بناء حضارة إنسانية تكفل السلم والمساواة وتقرير المصير لكافة شعوب العالم. ذكرى ميلادها الـ59 تبقى جبهة النضال الشعبي الفلسطيني جسدا موحدا محافظا على إرث الشهداء والجرحى والأسرى واللاجئين، الذين ينتظرون العودة الحتمية. وستبقى الأعظم التي صنعت كينونتنا المتجددة فوق الأرض وتحت رقعة السماء فهي الجبل الذي لا تهزه الرياح، فمن ولدوا في العواصف لا يخشون هبوب الرياح. وان لم نكن أحرارا من أمة حرة فحريات العالم عار علينا. لأجل هذا الهدف لا يمكن أن نتخلى عن هذه القضية مهما تكن الظروف وعلينا أن نواجه الصعوبات التي تعترض طريقنا، أن نعود ونبني حضارات أخرى تعتمد النضال والكفاح ضد العدو المحتل لفلسطين وشعبها , هذه هي مبادئنا والتي من أجلها بدأنا الصراع.

نهضة متجددة

بقلم: محمد علوش

تحل الذكرى الخامسة بعد المائة لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، فيما تقف الصين اليوم بوصفها إحدى أبرز القوى المؤثرة في النظام الدولي، بعد مسيرة تاريخية انتقلت خلالها من الفقر والتجزئة إلى دولة تمتلك ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وتحقق حضوراً متقدماً في مجالات الصناعة والتكنولوجيا والابتكار والتنمية، مقدمة نموذجًا تنمويًا يستحق الدراسة والتأمل. لم تكن تجربة الحزب الشيوعي الصيني مجرد تجربة في إدارة الدولة، بل مشروعاً حضارياً استطاع الجمع بين الثبات الفكري والقدرة على التجديد، فمنذ تأسيسه عام 1921، قاد الحزب مراحل التحرر الوطني وبناء الدولة، ثم الإصلاح والانفتاح، وصولًا إلى مواصلة بناء الدولة الاشتراكية الحديثة على نحو شامل، مستنداً إلى رؤية استراتيجية بعيدة المدى وقدرة متواصلة على مراجعة السياسات وتطوير أدوات العمل.

ويكمن أحد أهم أسرار نجاح التجربة الصينية في تحويل الماركسية إلى منهج عملي يتفاعل مع الواقع الوطني، بعيداً عن الجمود الأيديولوجي، ومن هنا برز مفهوم الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، الذي نجح في المواءمة بين قيادة الحزب وآليات السوق، وبين التخطيط الاستراتيجي والانفتاح على العالم، مع الحفاظ على العدالة الاجتماعية وتحقيق التنمية الشاملة. وفي العصر الجديد، شهد هذا المسار تطورًا نوعيًا من خلال فكر الرئيس شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، الذي جعل من التنمية عالية الجودة، والابتكار العلمي، والتنمية الخضراء، والازدهار المشترك، وتعزيز الحوكمة، وبناء مجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية، ركائز أساسية لمسيرة التحديث الصينية. لقد أثبتت الصين أن بناء الاشتراكية لا يقوم على استنساخ النماذج، وإنما على الانطلاق من الخصوصية الوطنية والتاريخية والثقافية لكل شعب، كما برهنت أن التخطيط طويل الأمد، والانضباط المؤسسي، والاستثمار في الإنسان والعلم والتكنولوجيا، تشكل عناصر حاسمة في تحقيق التنمية المستدامة، ولم يقتصر النجاح على معدلات النمو الاقتصادي، بل انعكس على تحسين حياة مئات الملايين من المواطنين، والقضاء على الفقر المدقع، وبناء قاعدة صناعية وتكنولوجية جعلت الصين شريكًا رئيسيًا في الاقتصاد العالمي.

وعلى الصعيد الدولي، قدمت الصين رؤية تقوم على احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتعزيز التعاون والمنفعة المتبادلة، وهو ما تجسد في مبادراتها الدولية، وفي مقدمتها مبادرة «الحزام والطريق»، التي تعكس توجهًا نحو شراكات تنموية تقوم على التكامل والسلام والتنمية المشتركة.

أما بالنسبة لفلسطين، فقد حافظت الصين على موقف ثابت في دعم الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، مؤكدة تأييدها لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران/يونيو 1967 وعاصمتها القدس، ورفضها الاحتلال والاستيطان، انطلاقًا من إيمانها بأن السلام العادل والدائم لا يتحقق إلا بإنهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره. وفي هذا السياق، تمثل العلاقات بين جبهة النضال الشعبي الفلسطيني والحزب الشيوعي الصيني نموذجاً متقدماً للعلاقات الحزبية القائمة على الحوار والاحترام المتبادل والتعاون السياسي والفكري، حيث شهدت تطورًا ملحوظًا من خلال تبادل الزيارات والبرامج التدريبية والحوارات الفكرية، بما يعكس عمق الثقة والإيمان المشترك بأهمية تعزيز التعاون بين القوى التقدمية في مواجهة التحديات العالمية.

وخلال مشاركتي في عدد من اللقاءات والحوارات مع قيادات الحزب، وآخرها المقابلة التي أجرتها معي قناة CGTN بمناسبة الذكرى الخامسة بعد المائة لتأسيس الحزب، تعززت قناعتي بأن قوة التجربة الصينية لا تكمن في إنجازاتها الاقتصادية فحسب، بل في امتلاكها رؤية استراتيجية واضحة، ومؤسسات قادرة على التعلم والتقييم الذاتي والتخطيط للمستقبل، بما حافظ على حيوية الحزب وقدرته على مواكبة المتغيرات الدولية.

إن تجربة الحزب الشيوعي الصيني تؤكد أن النهضة الحقيقية لا تصنعها الشعارات، وإنما تبنيها الإرادة السياسية، والانضباط التنظيمي، والتخطيط العلمي، والقدرة على تحويل الفكر إلى سياسات وبرامج تحقق التنمية وتصون كرامة الإنسان. وفي عالم يشهد تحولات متسارعة وإعادة تشكيل لموازين القوى الدولية، تزداد التجربة الصينية حضوراً وتأثيراً، ليس باعتبارها نموذجاً جاهزاً للاستنساخ، وإنما لأنها تؤكد أن لكل شعب طريقه الخاص نحو التنمية، وأن نجاح أي مشروع وطني يظل مرهوناً بقدرته على قراءة الواقع، والاستفادة من دروس التاريخ، واستشراف المستقبل بثقة ومسؤولية. واليوم، وهو يدخل عامه السادس بعد المائة، يواصل الحزب الشيوعي الصيني قيادة مسيرة بناء الدولة الاشتراكية الحديثة، وتعزيز مكانة الصين قوة دولية فاعلة تسهم في بناء نظام دولي أكثر توازناً وعدالة وتعاوناً، بما يجعل تجربته إحدى أبرز تجارب النهضة الوطنية والتنموية في القرن الحادي والعشرين.

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني: 59 عاماً من التمسك بالثوابت الوطنية

بقلم: سامر زعيتر

هي فلسطين، التي لا زالت على العهد، تنتظر أبناءها ومعهم أحرار العالم، للدفاع عن الحق والوطن السليب، لأجلها قدم الغالي والنفيس، واليوم تحل الذكرى التاسعة والخمسون، لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، التي تأسست في الخامس عشر من تموز/يوليو عام 1967، هذه المحطة الوطنية، التي تستدعي استذكار مسيرة طويلة من النضال السياسي والوطني، وما رافقها من تضحيات في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، التي تدخل اليوم مرحلة دقيقة في مواجهة الظلم والاستبداد العالمي، ورغم كل ذلك، فإن العلم الفلسطيني اليوم يرفرف عالياً خفاقاً في كل مناسبة تضامنية، للتأكيد على أن فلسطين ستبقى قضية أحرار العالم، الذين أعادوا للحق رايته بالتأكيد على الرواية الفلسطينية، ودحض مزاعم الأكاذيب الإسرائيلية.

تحل الذكرى في وقت يواجه فيه الشعب الفلسطيني، تحديات متصاعدة على مختلف المستويات، سواء في الأراضي الفلسطينية المحتلة أو في أماكن اللجوء والشتات، الأمر الذي يمنح هذه المناسبة بعداً وطنياً إضافياً، ويعيد التأكيد على أهمية وحدة الصف الفلسطيني، وتعزيز العمل الوطني المشترك، والتمسك بالحقوق الوطنية التي أقرتها المواثيق والقوانين الدولية، ورسختها إرادة الشعوب بأن الحق يعلو ولا يعلى عليه.

منذ تأسيسها، عقب مرحلة مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية، سعت جبهة النضال الشعبي إلى ترسيخ حضورها في الساحة الوطنية من خلال المشاركة في العمل السياسي والتنظيمي والاجتماعي، وكان لها الدور الكبير في دعم المشروع الوطني الفلسطيني، وتكرس هذا الدور منذ انطلاقة الجبهة في ظل ظروف عربية وإقليمية معقدة أعقبت حرب عام 1967، حيث برزت الحاجة إلى توحيد الجهود الوطنية وتنظيمها لمواجهة التحديات التي فرضها الاحتلال.

على امتداد عقود من الزمن، كان للجبهة إسهامات في مختلف المحطات الوطنية، فعملت على تعزيز دور المؤسسات الفلسطينية، ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ودفعت الغالي والنفيس لأجل القرار الوطني المستقل، مؤكدة أهمية الحفاظ على وحدة القرار الوطني الفلسطيني وتعزيز مؤسسات العمل الوطني.

مواقف الجبهة، كانت ولا زالت، بالدعوة إلى ضرورة إنهاء الانقسام الفلسطيني، وإعادة بناء الوحدة الوطنية على أسس الشراكة السياسية والديمقراطية، وأن وحدة الشعب الفلسطيني تمثل الركيزة الأساسية لمواجهة التحديات، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال، وتحقيق تطلعاته في الحرية والاستقلال.

وكان للعمل الجماهيري والنقابي والاجتماعي، باع طويل في مسيرة الجبهة، من خلال دعم المؤسسات الشعبية، والمشاركة في النشاطات الثقافية والوطنية، والاهتمام بجيل الشباب والمرأة والعمال والطلبة، انطلاقاً من قناعتها بأن بناء المجتمع الفلسطيني وتعزيز صموده يشكلان جزءاً لا يتجزأ من النضال الوطني. وكان للجبهة حضور فاعل في العديد من الساحات، فعملت على تعزيز التواصل مع أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات اللجوء، والمشاركة في المبادرات الوطنية والاجتماعية والثقافية، والإسهام في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، وترسيخ الانتماء للأرض والوطن، والتأكيد على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم، لأن هذا الحق جزء لا يتجزأ من النضال الفلسطيني.

تحل اليوم الذكرى الـ 59 ولا تزال القضية الفلسطينية، عنوان الصمود والتحدي، رغم المتغيرات الإقليمية والدولية، والتأكيد على أن النضال السياسي والدبلوماسي والشعبي يتطلب مزيداً من التكاتف والعمل المشترك، لحماية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والدفاع عن الحق الفلسطيني في تقرير المصير، وإقامة الدولة المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.

هي مناسبة، لتوجيه التحية واستذكار آلاف الشهداء والجرحى والأسرى، الذين قدموا التضحيات الجسام في سبيل القضية الفلسطينية، وللتأكيد على أهمية رعاية عائلاتهم وصون كرامتهم، وهو أقل الواجب للذين قدموا الدماء الزكية لأجل فلسطين، كي تبقى حرة أبية.

وتحمل هذه الذكرى، رسالة للأجيال الفلسطينية الشابة، بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية والتمسك بالحقوق التاريخية، بالوعي، والعلم، والعمل، والمشاركة الفاعلة في مختلف مجالات الحياة الوطنية، بما يعزز قدرة المجتمع الفلسطيني على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

اليوم، وفي ظل التطورات التي تشهدها المنطقة، تبرز الحاجة إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية والسياسية من أجل حماية الشعب الفلسطيني، وتوفير الدعم الدولي لحقوقه المشروعة، والعمل على إنهاء الاحتلال وفق قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي، بما يحقق الأمن والاستقرار لأبناء فلسطين.

إن الذكرى، ليست مجرد مناسبة لاستعادة صفحات ناصعة من التاريخ، بل هي محطة لأخذ العبر من مسيرة امتدت لما يقارب ستة عقود، شهدت العديد من التحولات السياسية والوطنية، ورافقتها تحديات كبيرة فرضت على مختلف القوى الفلسطينية مسؤوليات متزايدة للحفاظ على وحدة الموقف الوطني وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني.

رغم التحديات، يبقى الأمل معقوداً على قدرة الفلسطينيين على توحيد جهودهم، وتعزيز مؤسساتهم الوطنية، وترسيخ ثقافة الحوار والشراكة، بما يخدم القضية الفلسطينية ويعزز حضورها على الساحة الدولية. كما تبقى الذكرى مناسبة لتجديد الالتزام بالعمل الوطني، وتأكيد أهمية التضامن العربي والدولي مع الشعب الفلسطيني.

بين الماضي الذي حمل الكثير من التضحيات، والحاضر المليء بالتحديات، والمستقبل الذي يتطلع إليه الفلسطينيون بالأمل والثبات، تظل ذكرى انطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، مناسبة وطنية تستحضر مسيرة طويلة من العمل السياسي والوطني، وتجديد الدعوة إلى الوحدة والتكاتف، وإعلاء المصلحة الوطنية، ومواصلة السعي لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والكرامة، وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها، لتبقى القضية الفلسطينية البوصلة في ضمير الشعوب، لبناء الإرادة الصلبة وصنع مستقبل يليق بكل هذه التضحيات، التي قدمها أبناء الشعب الفلسطيني وأحرار العالم في مواجهة الظلم والقهر والعدوان المتواصل على الشجر والبشر والأرض والمقدسات، لأن فلسطين كانت وستبقى في وجدان أحرار العالم، القضية المركزية، ورمزاً للصمود والإرادة التي لا تنكسر.

كلمة ونص

بقلم: حسني شيلو

٥٩ عاما من النضال والتضحيات
منذ انطلاقة العطاء واتقاد الفكر

تأتي الذكرى ٥٩ لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني هذا العام خصوصا في وضع سياسي واقتصادي معقد، يهدد الوجود والقضية الفلسطينية برمتها، فيما تتقاذف سفينة قضيتنا الوطنية، أمواج متلاطمة، وتكابد دون ان تلوح بأفق اعدل قضية واخر شعب ما زال تحت نير الاحتلال بارقة امل بانفراجه وشيكة للوضع او حل عادل.

ان هذا التشخيص للصعوبات والتحديات لا ينبع من وجل او تراخي، فقد تميزت النضال الشعبي بمواقفها الوطنية الراسخة والتي تحلت دائما بالإقدام والشجاعة بالصيرة والحكمة على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مستمدة صلابتها من فكر وتجربة ومواقف اثبت الاحداث صوابيتها.

يزيد طغيان موجة المواقف الشعبوية التي بات يسيطر على برامج عمل فصائل بشأن القضية الفلسطينية، الطين بله وهي حالة عهدتها جبهة النضال وتواجهها مع أمينها العام د. احمد مجدلاني في الدفاع عن النظام السياسي المنشود وتدفع ثمن ذلك غاليا امام هروب من غامر بالقضية وجعلها رهينة لأجندات خارجية، ومن يتهرب من مسؤولياته وقراراته ليكون شريكا فقط المغنم.

جبهة النضال لا تخشى ان تكون في الطريق السياسي الصحيح مهما كان ثمنه فهي تؤمن بأن الخطاب السياسي يجب ان يكون واضحا عندما تخاطب شعبها، وضرورة ان تضع الحقائق امامه، دون تجميل او مبالغة، فسياسة الهروب من اتخاذ القرارات والنفاق في قول كلمة الحق هي سمة العاجزين عن الدفاع عن نظامهم السياسي او المتسترين خلف شعارات هلامية.

فما زالت الجبهة ورغم ما تتعرض له، قابضة على جمر المسيرة متحدة متماسكة في الطريق نحو تحقيق الأهداف الوطنية والمشروع الوطني ومصالح شعبنا وتطلعاته دون ان تغفل القضايا التنظيمية الداخلية والتعبئة الجماهيرية في مرحلة تتداخل فيها مهام التحرر الوطني والخلاص من الاحتلال مع معركة بناء مؤسسات الدولة، وبالتوازي المحافظة على مبادئ الانطلاقة المجيدة، وإصرار على تعزيز اواصر التعاون والعمل المشترك مع كافة القوى الديمقراطية في الوطن وخارجه بإطار رؤيتها للوحدة الوطنية في أطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

جبهويا، نرى ان رحلة الانطلاقة واحياء ذكراها، واضافة الى كونها تاريخ عزيز على قلوبنا وكل الوطنين والشرفاء، فهي مناسبة للمراجعة النقدية نقف فيها لتقييم وضعها وما تحقق من إنجازات او اخفاقات، بما يتلاءم مع الأوضاع الراهنة على المستوى الداخلي والاقليمي والدولي، في خضم مرحلة دقيقة وحساسة تمر بها قضية شعبنا.

لقد كانت انطلاقة الجبهة في منتصف تموز عام 1967 ومن قلب مدينة القدس أيام بعد هزيمة الأنظمة العربية وعجزها عن التصدي للعدوان الإسرائيلي، ردا فلسطينيا ثوريا مدويا من القدس عبر صداه عن اصرار بأن استعادة القضية الفلسطينية لأيدي ابنائها وقواها الحية والأخذ بزمام المبادرة وبقرارها الوطني المستقل هو جزء من استعادة الهوية الوطنية لتي جسدتها منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف العربي والدولي كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

ان تنمية الكادر وتعميق قدراته وتكريس الالتفاف حول قضايا الوطن والمواطن والتي تشغل الرأي العام الداخلي، ونسج علاقات التعاون والشراكة مع القوى الديمقراطية داخل الوطن، وإعادة تقييم العلاقات ضمن اطر سليمة، والتأسيس لوضع برنامج عمل وطني اجتماعي واقتصادي يعتبر محطة هامة وجب العمل عليها في إطار إحياء الذكرى ٥٩ للانطلاقة.

ستبقى جبهة النضال الشعبي الفلسطيني عصية على الانكسار، تتقدم سياسيا وتنظيميا نحو تحقق رؤيتها، تجاه جماهيرها وشعبنا، تغلب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الفئوية والتنظيمية الضيقة هذه المواقف اكسبت الجبهة وقيادتها الاحترام والتقدير سواء مع من يتفق او يختلف مع رؤيتها وخطها السياسي.

ونحن نحتفل بالذكرى المجيدة نرى ان الخطر الأكبر على مسيرة الحزب ليس في نقص الالتزام الوطني او التخاذل والتراجع، بل عدم القدرة على المواءمة مع المتغيرات الجارية ومواجهة آثارها، ولهذا نمضي في اشتقاق السياسات والمهام الوطنية المباشرة وتطوير البرامج.

الأخيرة

المشرف العام: د. احمد مجدلاني رئيس التحرير: حسني شيلو مدير التحرير: محمد علوش

هيئة التحرير: عايدة عم علي، د. فريد إسماعيل، خليل حمد، نائل موسى، انور أبو مور